تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر
وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له فى وضوحها لكل احد
كمخالفته الشعر وانما تظهر بتدبر ما فى القران من الفصاحة والبلاغة
والبدائع والمعانى الانيقة حتى ختمه بقوله قليلا ما تذكرون **ومن بديع**
هذا النوع اختلاف الفاصلتين فى موضعين المحدث عنه واحد لنكتة
لطيفة كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار ثم قال فى سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت
النعم الكثيرة فانت آخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان
كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها
وصفان وهما انى غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا
اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى جفاءك الا بالوفاء وقال غيره
انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم
لانه فى سورة ابرهيم فى سياق وصف الانسان وفى سورة النحل فى
سياق صفات الله واثبات الوهيته **ونظيره** قوله فى الجاثية من عمل صالحا
فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله
وما ربك بظلام للعبيد **ونكتة** ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب
الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما
فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل شيا وقال فى
سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا **ونكتة** ذلك ان الاولى نزلت فى اليهود وهم
الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابه والثانية نزلت فى المشركين ولا كتاب
لهم وضلالهم اشد **ونظيره** قوله فى المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك

فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال
فى الثالثة فاولئك هم الفاسقون **ونكتته** ان الاولى نزلت فى حكام المسلمين
والثانية فى اليهود والثالثة فى النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما
انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه
جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر
عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار
وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله فى سورة
النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك
يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم **التنبيه الثانى** من مشكلات الفواصل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فان قوله وان تغفر لهم يقتضى ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا
نقلت من مصحف ابى وبها قرا ابن شنبوذ وذكر فى حكمته انه لا يغفر لمن
استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب
والحكيم هو الذى يضع الشى فى محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا
فى بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان فى الوصف
بالحكيم احتراس حسن اى وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض
عليك لاحد فى ذلك والحكمة فيما فعلته **ونظير ذلك** قوله فى سورة التوبة
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفى سورة الممتحنة واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم وفى غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله
انك انت العزيز الحكيم وفى النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب حكيم فان بادى الراى يقتضى تواب رحيم لان الرحمة مناسبة
للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهى
الستر عن هذه الفاحشة العظيمة **ومن خفى ذلك** ايضا قوله فى

وضع الاختلاف فى الفاصلتين ... بديع